

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نوادير جحا

جحا والطاغية

إعداد: لجنة التأليف والترجمة



مكتبة العبيكان

ح) مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

مكتبة العبيكان

جحا والطاغة .

... ص ؛ ... سم ؛ (نوادير جحا ؛ ١٢) .

ردمك × - ١٠٤ - ٢٠ - ٩٩٦٠ .

١ - قصص الأطفال أ - العنوان . ب - السلسلة

١٥ / ٠٤٣١

ديوي ٨١٣ ، ٠١

ردمك × - ١٠٤ - ٢٠ - ٩٩٦٠ . رقم الإيداع : ١٥ / ٠٤٣١

الطبعة الثانية

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

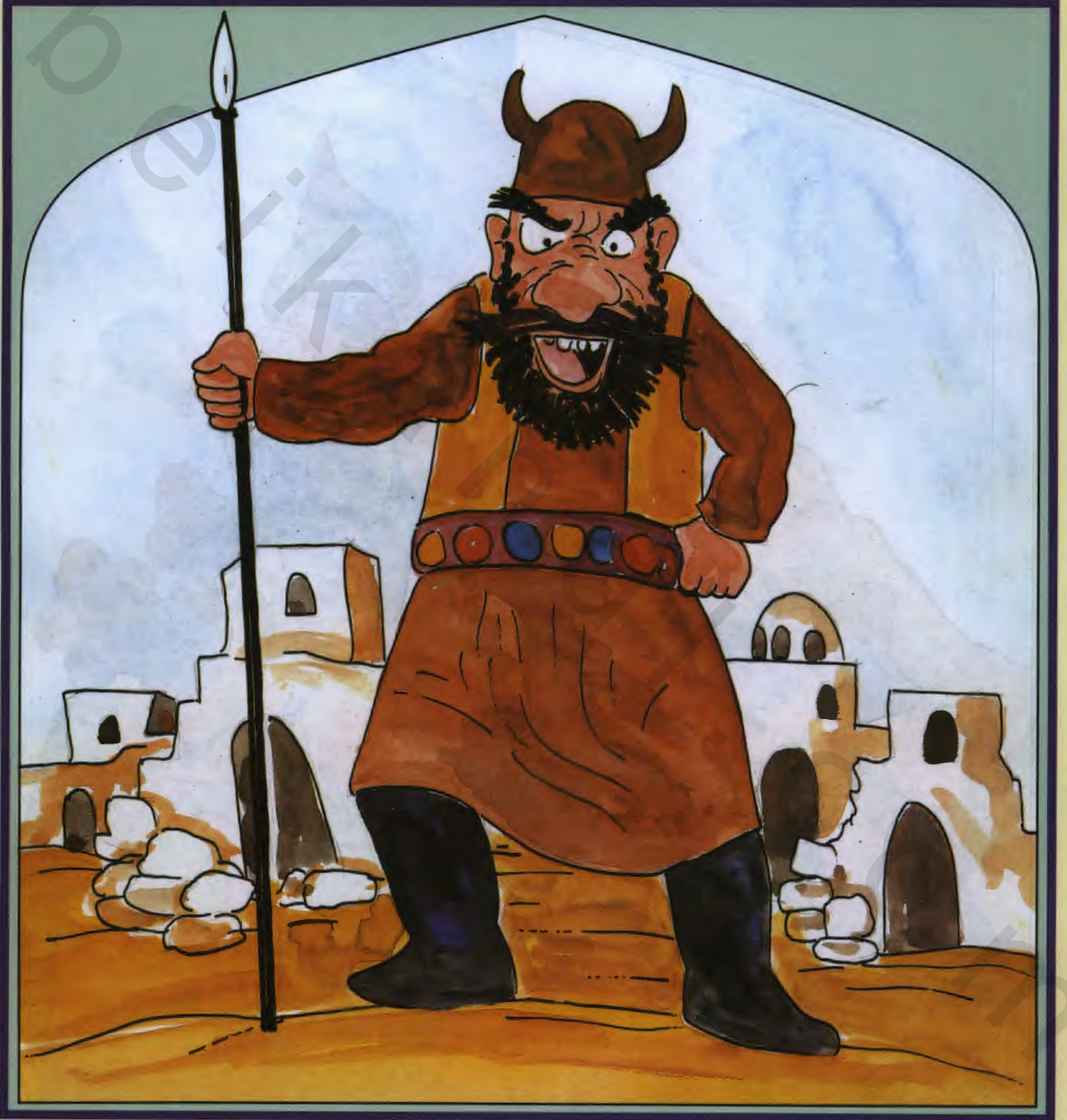
مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

كان تيمور لnk قائد المغول والتتار طاغية جبارًا ظالمًا. وقد اجتاح العالم الإسلامي بجيوشه، فهدم وأحرق وقتل، وخرب البلاد وأذل العباد، وأشاع الخوف والرعب في كل مكان، وإلى جانب طغيانه وفساد خلقه كان قبيح الخلقة، أعرج، منفرًا، وقد كانت له مع جحاق وقائع غريبة ونوارد عجيبة.



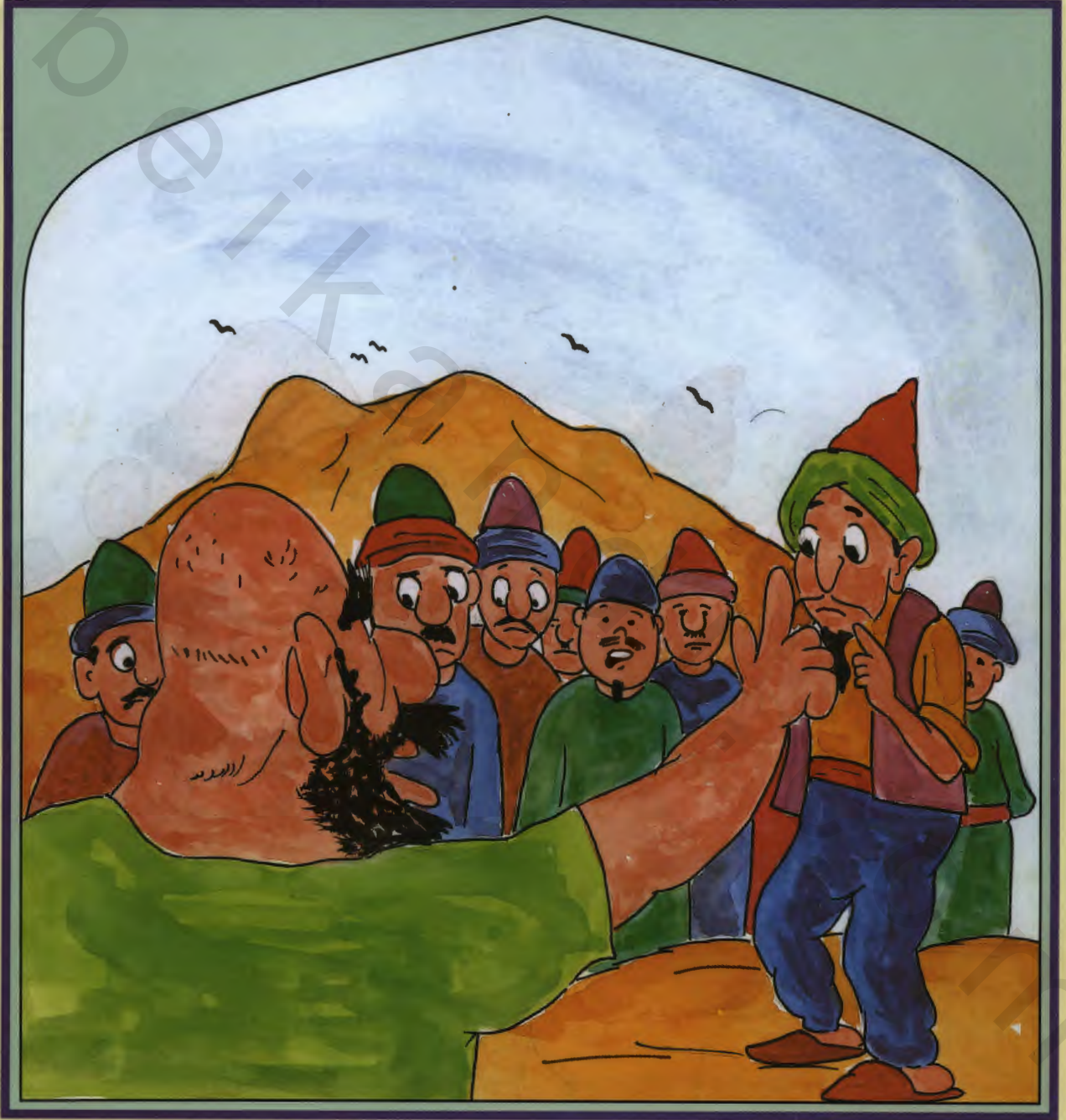
أول لقاء

عندما استولى تيمور لك على المدينة التي يعيش فيها جحا، وهدمها وأحرقها، فرَّ أهل المدينة وتجمعوا فوق الجبل لينظروا ماذا يفعلون، وقف جحا أمامهم يخطب فيهم ويقول: «لا بد من محاربة هذا الظالم الطاغية الذي لا يرعى حدود الله، ولا يصون حرمة، ولا يرحم ضعيفاً».



وبينما جحا يلقي خطبته الحماسية، إذا برجل غريب - لم يكن أحد قد رآه من قبل - يقاطع جحا قائلاً بغلظة وجبروت: «تيمور لنك ليس ظالماً، بل أنتم الظالمون، وقد أرسله الله عقاباً لكم على ظلمكم وطغيانكم».

أحسَّ جحا بالشك والريبة من ذلك الرجل فسأله: «ما اسمك يا سيدي؟»



قال الرجل: «اسمي تيمور». زاد خوف جحا فسأله وهو يرتعش: «هل في عائلتكم اسم «لنك» قال الرجل: «إنه اسمي أبي» فاتجه جحا إلى الناس صارخاً: «يا أمة محمد، أقيموا عليّ صلاة الجنازة» عندئذ لم يتمالك تيمور نفسه، فضحك وانصرف.



العياذ بالله

قال تيمور لك لجحا: «هل تعلم يا جحا أن الخلفاء العباسيين كان لكل منهم لقب خاص به، مثل المعتصم بالله، والمتوكل على الله، والموفق بالله، والواثق بالله، وما شابه هذه الألقاب؟ وأنا أريد منك أن تختار لي لقبًا مناسبًا». فأجاب جحا على الفور: «أعتقد يا مولاي أن أنسب ما يقوله الإنسان لك عندما يراك هو: العياذ بالله».



مقام تيمور لنك

كان تيمور لنك في مجلسه وحوله حاشيته وأصحابه، وكان الحديث يدور حول عذاب يوم القيامة، وما سيلقاه الكفار والطغاة من شقاء وأهوال. وكان جحا حاضراً فناداه تيمور لنك وسأله:

«أين يكون مقامي في الآخرة يا ترى، في الجنة أم في النار يا جحا؟».



قال جحا: «من المؤكد يا مولاي أن مقامك سيكون مع العظماء المشهورين الذي
خلدوا أسماءهم في التاريخ». ابتسم تيمور مسرورًا وسأله: «مثل من يا جحا؟» قال جحا: «مثل فرعون موسى،
والنمرود، وهولاكو، وجنكيز خان من العظماء أمثالكم يا مولاي !!»



جلس تيمور لنك يومًا يمازح جحا ويسأله: «لو عرضت أنا للبيع فكم أساوي من المال يا جحا؟» نظر جحا إلى تيمور نظرة من يتفحص شيئًا يشتريه، وقال: «أنا أشتريك بألف دينار».

سأله تيمور: «ألا تزيدها قليلًا؟!» قال جحا: «لا أزيدها درهمًا واحدًا».

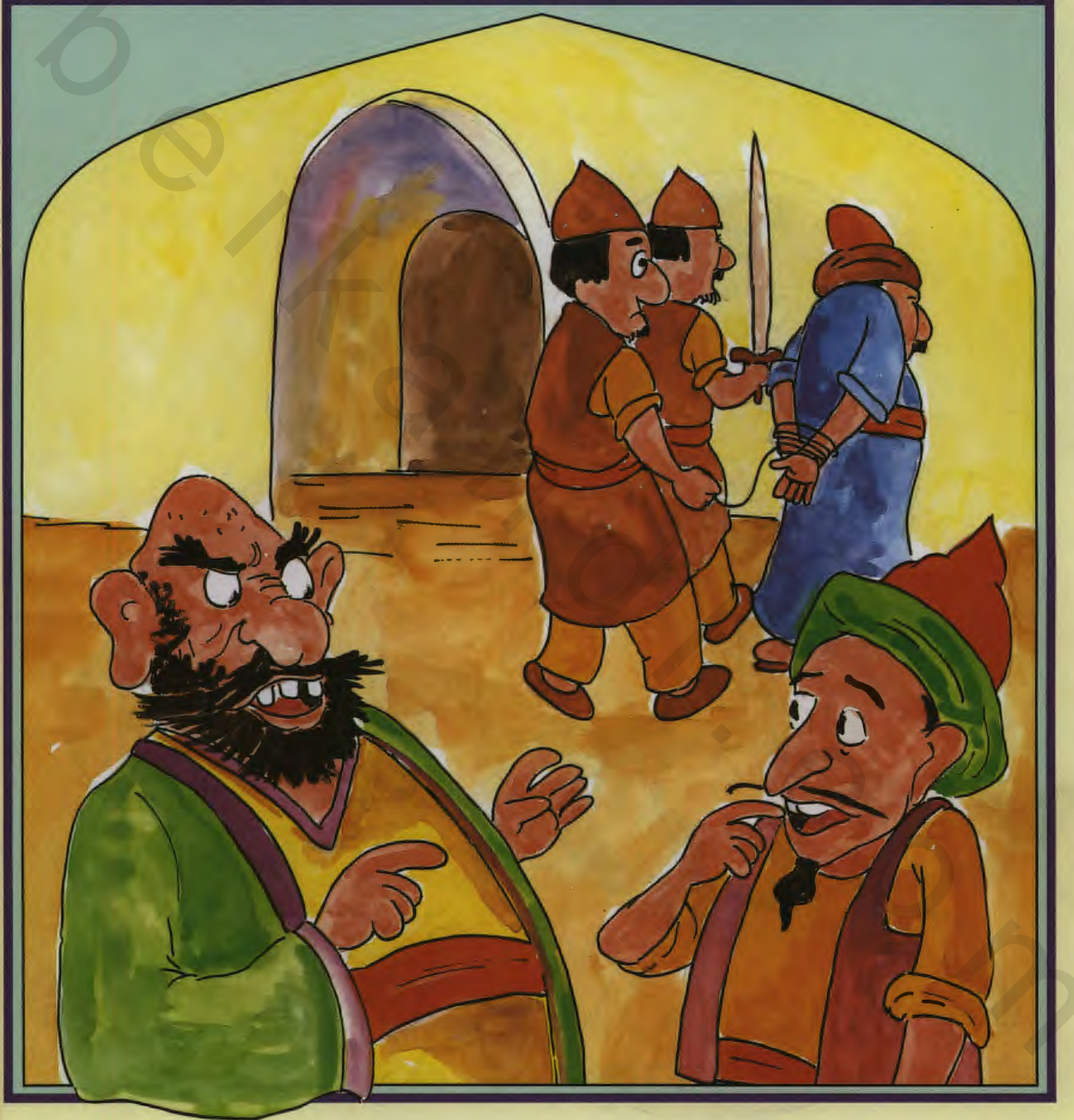


فضحك تيمور لك ضحكًا شديدًا وقال: «كيف ذلك يا جحا، إذا كانت ملابسي وحدها تساوي ألف دينار؟»
قال جحا: «أعلم ذلك، وأنا ما كنت لأدفع ألف دينار إلا من أجل ملابسك» فضحك تيمور لك حتى استلقى على ظهره!!



خازن بيت المال

بينما جحا في مجلس تيمور لنك إذ دخل الحرس يقتادون خازن بيت المال مقيّدًا بالحبال، ومعهم الدفاتر التي يكتب فيها الحسابات، فقام تيمور فصفعه ومزق الدفاتر وحكم عليه بأن يأكلها، وبعد أن أكلها أمر الحراس بأن يقتادوه إلى السجن. ثم نظر إلى جحا وقال له أمرًا: «أنت خازن بيت المال يا جحا».



بعد شهر طلب تيمور من جحا أن يحضر إليه ومعه دفاتر حساباته لكي يراجعها، دخل جحا حاملاً رصّة كبيرة من أرغفة الخبز مكتوب عليها حسابات بيت المال، قال تيمور مندهشاً: «ما هذا يا جحا؟» قال جحا: «هذه دفاتر الحسابات. خفت أن تأمرني بأكلها، وأنا رجل عجوز، ومعدتي لا تقوى على هضم الورق».



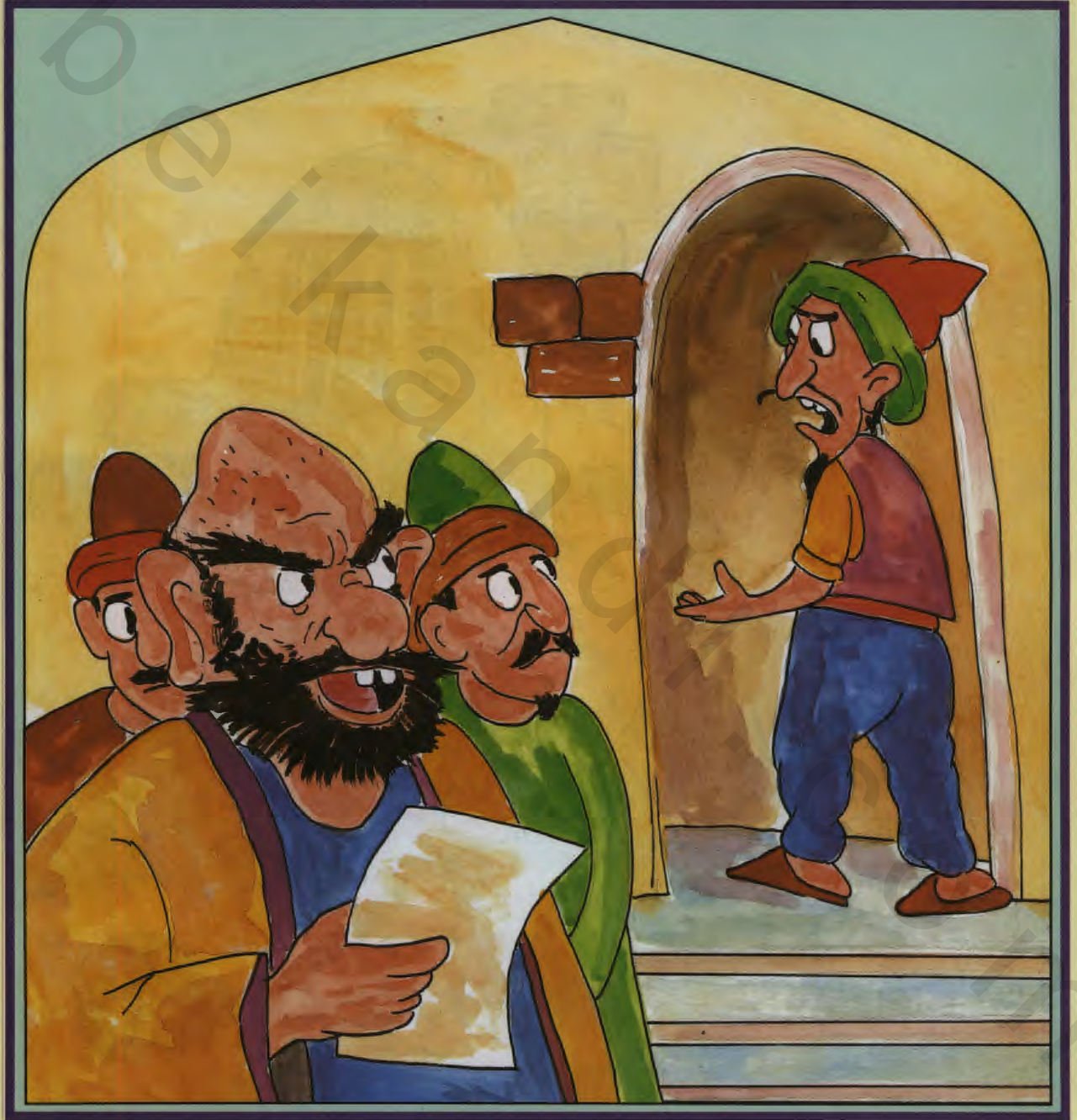
زعم تيمور لنك أنه شاعر، وشجعه المنافقون على ذلك حتى صدّق أنه شاعرٌ كبير، وفي يوم من الأيام وقف بينهم وألقى قصيدة سيئة جدًا، فأخذوا يهليون له ولعبقريته الشعرية الفذة. وعندما جاء دور جحا في الكلام قال: «هذه أسوأ قصيدة سمعتها في حياتي وأنت لست شاعرًا على الإطلاق يا مولاي».



غضب تيمور لك من جحا وذهل كل الحاضرين من جرأته، وانهاالوا عليه
يتهمونه بالجهل. وبضعف العقل وفساد الذوق الأدبي، مما زاد من غضب تيمور
عليه، فأمر الحراس بحمله إلى إسطبل الخيول وحبسه فيه شهراً، وهو مقيد ذليل؛
حتى يتعلم آداب مخاطبة العظماء.

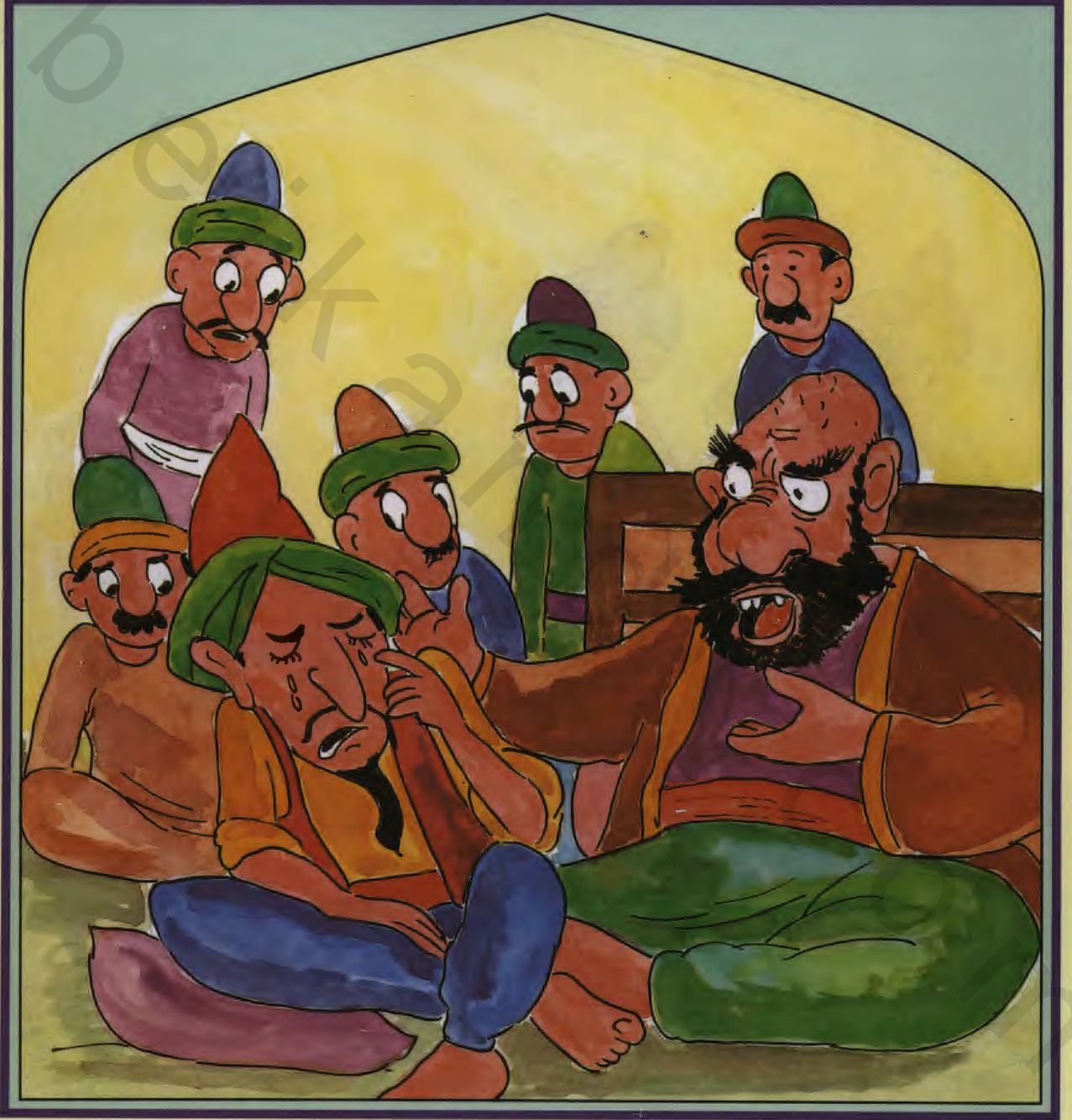


مضى الشهر، وخرج جحا من الإسطبل، فدعاه تيمور إلى مجلسه لسمع قصيدته الجديدة التي كانت سيئة أيضًا، وكالعادة أخذ المنافقون يمدحونها، قال تيمور: «والآن قل لنا رأيك يا جحا». لم يتكلم جحا، بل قام من المجلس متجها إلى الباب، فقال تيمور: «إني أين يا جحا؟» قال جحا: «أنا ذاهب إلى الإسطبل يا مولاي».



وجه الطاغية

نظر تيمور لنك إلى وجهه في المرآة فرآه قبيحًا دميماً، فحزن وانقبض قلبه، وأخذ جلساؤه يواسونه ويخففون عنه، حتى ابتسم وزال حزنه، ولكنه فوجئ بجحا بين جلسائه يبكي بشدة فقال له الطاغية: «إنها مصيبتى أنا يا جحا وليست مصيبتك فلماذا تبكي كل هذا البكاء؟!».



قال جحا: «أنا أبكي لأن مصيبتني أكبر من مصيبتك ألف مرة يا مولاي. أنت نظرت إلى وجهك مرة واحدة فحزنت وانقبض قلبك، فماذا أفعل أنا إذا كنت مجبراً على أن أنظر إلى وجهك ألف مرة كل يوم؟» فضحك الطاغية حتى استلقى على ظهره، وقال: «والله لقد أنسيتني حزني يا جحا».



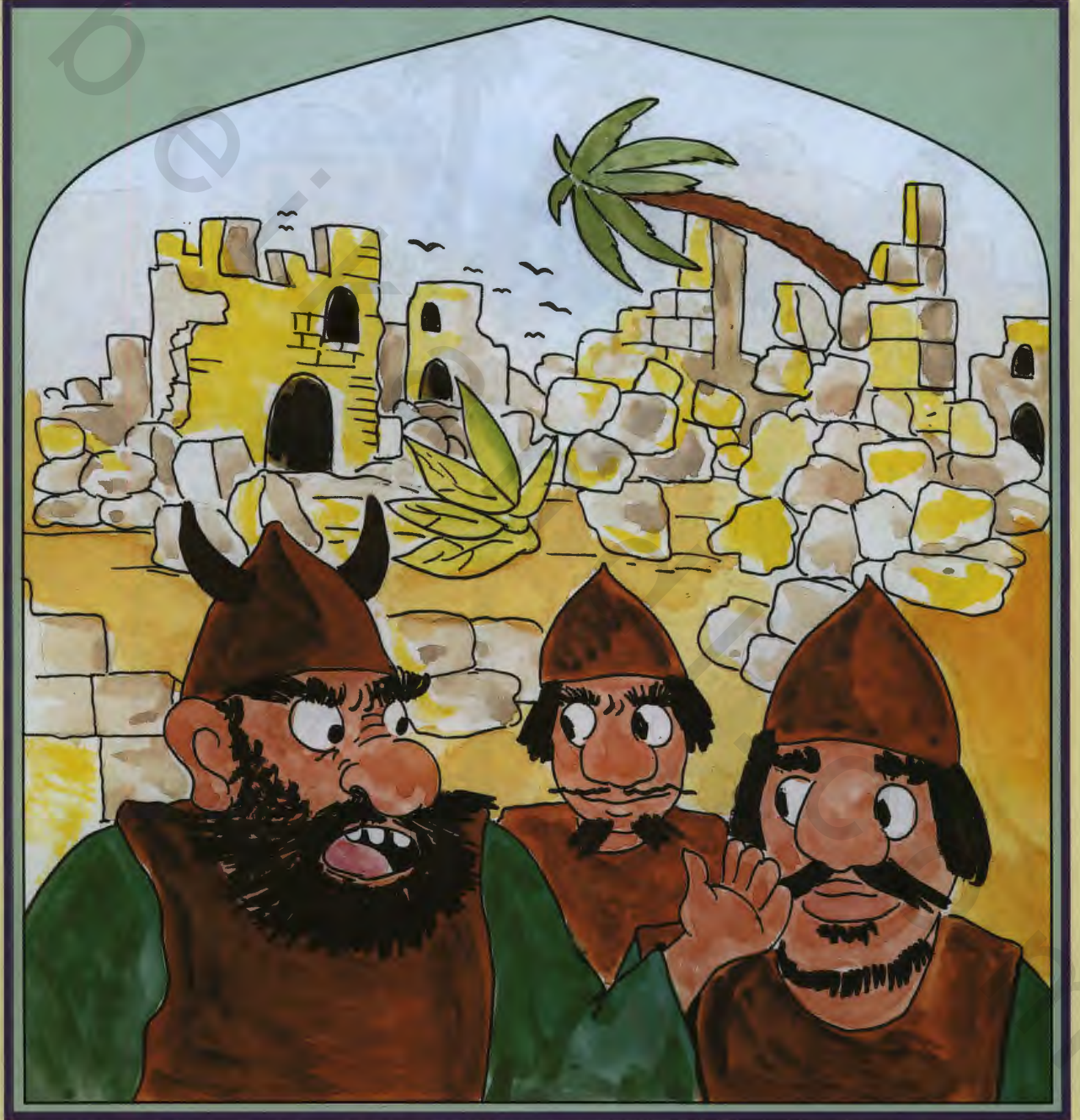
جولة الطاغية

خرج جحام مع تيمور لنك في جولته على البلاد؛ ليطمئن على خضوعها ومذلتها، وفي اليوم الأول نزل على قرية، فشبَّ فيها حريق هائل التهم بيوتها ومواشيها، وشتت أهلها حتى صارت خراباً بعد أن كانت جنة رائعة الجمال. نظر إليها تيمور بشماتة وقال: «هكذا صارت أجمل».



وفي اليوم الثاني نزل تيمور لك على قرية هادئة جميلة على ضفة النهر، وفجأة ضربها زلزال مدمر هدم بيوتها، وأوقع نخيلها وشجرها، وقضى على كثير من سكانها، فلما علم تيمور قال:

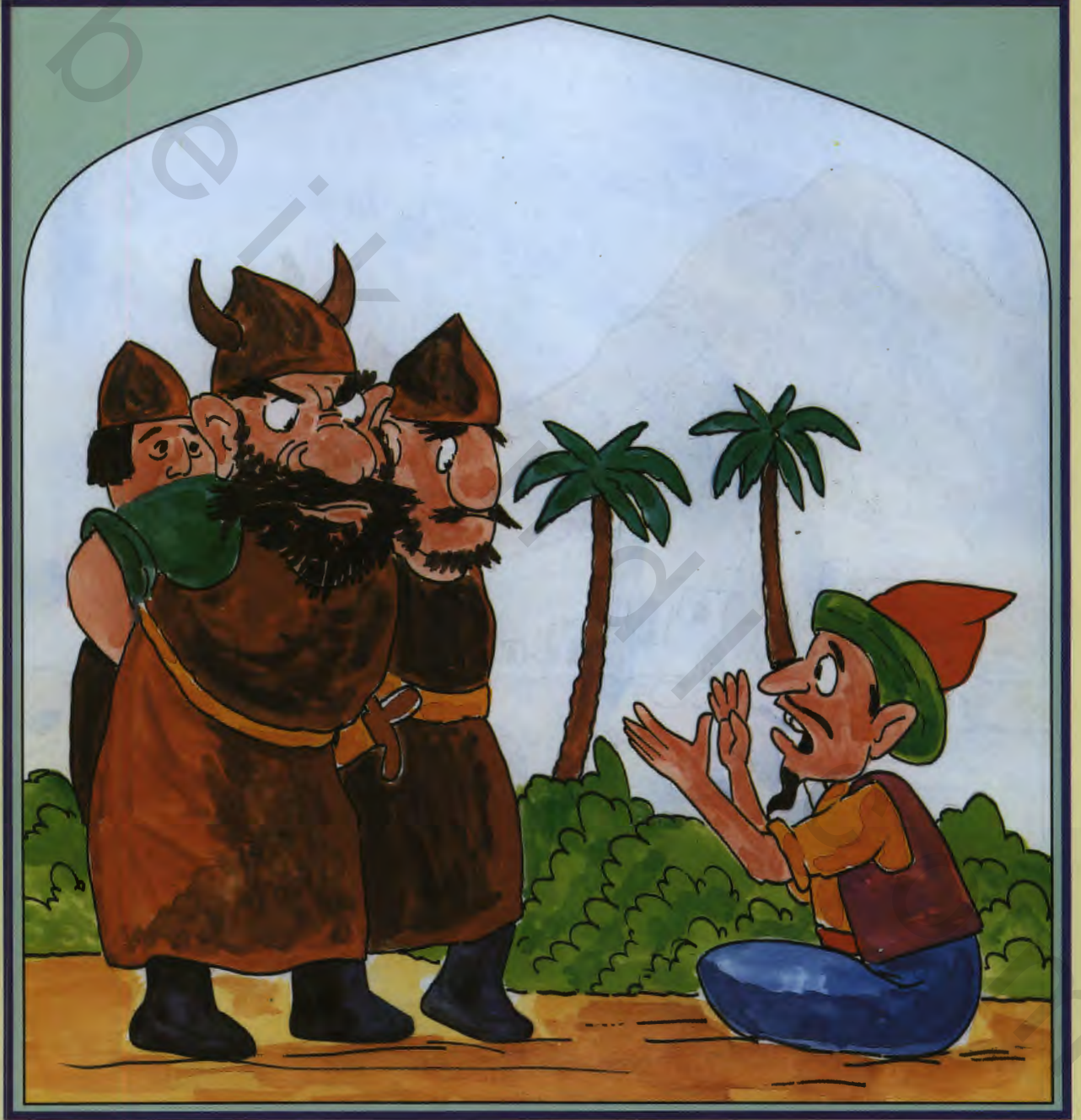
«فليموتوا جميعاً، ويريحونا من شرهم»!!



وفي اليوم الثالث: نزل تيمور لنك على قرية هادئة جميلة في سفح جبل، فانحدر عليها سيل مدمر جرف بيوتها ومواشيها وأهلها ودمر زرعها.
فلما سمع تيمور بذلك قال بشماتة وحماسة: «ولماذا لم يدفعوا السيل عن أنفسهم؟! انهم يستحقون الموت»!!



وفي اليوم الرابع، بينما يستعد تيمور للتوجه إلى قرية أخرى، اعترض جحا طريقه وجلس أمامه على الأرض يتوسل إليه ويقول: «أرجوك يا مولاي أن تعود إلى قصرك فأنت كلما حللت في مكان حلّ فيه الخراب، وأخشى إن استمرت جولتك أن تخرب كل بلاد المسلمين».



هدية الطاغية

كتب جحا قصيدة في مدح تيمور لنك، ووقف بين الشعراء المادحين حتى جاء دوره، فقام وألقى قصيدته بحماسة وانفعال، ونال إعجاب الجميع، وانتظر أن ينال من تيمور هدية قيمة مثل بقية زملائه الشعراء الذين سبقوه، ولكنه فوجئ بتيمور يقدم إليه برذعة حمار!!



شكر جحا تيمور على هديته ولبسها على كتفيه وخرج مزهواً بنفسه كأنه يحمل
تاجاً على رأسه، وعند الباب قابلته زوجة تيمور فسألته مندهشة: «ما هذا يا جحا،
كيف تضع برذعة حمار على كتفك؟!» فقال جحا: «لقد أهديت مولاي تيمور لك
أجمل أشعاري فأهداني أفخر ملابسه».

